

# إجازة مرضية

قصة بقلم ريزي الأمير

فاحس امام هذا الازدحام بالفراغ . انه وحيد خائف . الباعة ينادون على بضائعهم المسكوبة على الأرض . الفاكهة تملأ الساحة . رائحتها تملأ الهواء والوانها البراقة تغطي الضوء . لا شك انها دون مذاق . لا تكفي الرائحة والالوان لاعطاء طعم لذيد .

تقف سيارة ينزل منها أناس غرباء بلقنهم وزيهم . يجد نفسه يصعد الى تلك السيارة . يعود الغريب ينظرون اليه ولا يتكلمون ولا يسألونه لم يصعد الى سيارتهم . أكان يريدهم أن يسألوه ؟ لا يدري . تتوقف السيارة عند القلعة ينزل السياح وهو معهم . بدأ الدليل الشرح فتبعهم ويرى نفسه مصغيا للشرح (( هذه الحجارة حملها سبعون ألف جندي . . ليعسوها هناك أعلى ذلك العمود . . هذه النقوش اشتغل في حفرها الفنانون لمدة أربعين سنة . . ))

لم يعد قادرا على تحمل الاكاذيب انه متختم بها . . يكشف فجأة انه امام حجارة وآثار من الماضي . يغمض عينيه (( لا يريد رؤية شيء من الماضي . ليذهب الماضي . ليتمت الماضي . . لينته يستطيع ان يرمي الحجارة ويهدم القلعة باعمدها ليبدأ الناس عهدا جديدا . . لتنته الكذبية الماضي )) .

يحس بدوار . يجلس على صخرة وأمامه يقف شاب وشابة يرسمان قلبا يخترقه سهم ثم يكتبان اسميهما فيه . (( ليهما لا يفعلان . أحدهما سيخون أو ينسى . قد تبدأ هي هذه الخطوة أو يدهاها هو . ولكنها آتية حتما . ستحفظ الحجارة صورة القلب يضم اسميهما ولكن قلبيهما سيمتلئان باسماء جديدة ويفرغان من جديد )) . . (( أين اسمه واسمها ؟ كتباه يوما على احدى حجارة قلعة بعلبك تماما كما يفعل هذان المحبان . لقد كتباهما على صخرة نائثة . الصخرة أمامه تشبهها كثيرا . ما عليه الا ان يخطو خطوة او خطوتين ليراهما . . أو يمد رأسه قليلا . ينهض ويتقدم الى الصخرة ينطلق الى القلب بالاسمين كفاه هروبا )) . وعلى الصخرة النائثة التي أمامه رأى قلبا كثيرة واسماء اكثر لم يكن بينها قلبهما أو اسميهما . على اليمين سجل اخر للعواطف . . وهناك لم ير عهدهما وفي كل لمحة ونظرة يرى احجار نائثة هي تماما صخرتهما ولكنها لا تحمل قلبهما . (( لا يمكن ان يضع القلب ويضع الاسمان . . سيجهدهما . . سيجهده )) وهرع الى هناك (( انها هذه الصخرة . . لا انها تلك . . انها واحدة من هاته الحجارة الملاي )) . . ولكن بغير عاطفتها .

الشمس حارقة . . وقف يستريح في ظل عمود عال . . وعلى العمود يرى اطفالا يتسلفون اعلى مكان يمكن الوصول اليه . أهلهم يلتفتون لهم صورا . . (( فوق الحجارة الخالدة يطلبون الخلود . . لا شيء خالد كل شيء فان . ستخلد الحجارة لانها خلقت مينة . الاطفال سيكبرون ويشيخون ثم يموتون . . الموت هو الحقيقة الوحيدة . . هو الشيء الوحيد الخالد . . )) حين يرى قافلة السياح يحس عائدة يحس بالاطمئنان . . (( غرباء مثله )) .

ينحشر فيهم . يعود معهم الى السيارة . يصلون منطقة رأس العين . ينزلون ليتوزعوا على الموائد . المكان مملوء بجماعات تضحك وتمرح . يجلس على مائدة وهو يجلس من وحدته . الكل يتشاور مع اصحابه في نوعية الاكل وهو . . (( يلعبنا . . ويلعن نفسه . . يلعن

- انا في حاجة لاجازة مرضية .  
رفع المدير رأسه يسأل - هل أنت مريض ؟  
- انا في حاجة لاجازة مرضية .  
- لم لا تطلب اجازة اعتيادية ولك حق فيها ؟  
- انا احتاج اجازة مرضية .  
- اذا كنت متأكد ان الطبيب سيمنحك اجازة مرضية فاذهب في طلبها .

- اريدك قبل ذهابي ان تعترف معي اني في حاجة لاجازة مرضية .  
اطال المدير النظر اليه واجاب - أنت حقا في حاجة لاجازة مرضية .  
ترك المدير وفي عينيه نظرة امتنان وهرع خارجا . عبر غرفته فرأى كرسيه فارغا والاوراق مكسدة على طاولته . النافذة بجوارها مفتوحة . خطا متقدما ليطلق النافذة ثم ارتد . مد يده يرتب الاوراق ثم أرجعها ، رفع ثقالة الاوراق يقاوم بها الهواء ثم أسقطها فارتطمت بالأرض . مد قدمه يدفعها فقبعته في الزاوية .  
ترك الغرفة ومنظر ثقالة الاوراق القابعة في الزاوية يسعده .  
خمسة شهور وتسعة آيات طوال مرت وهو محتفظ بكبريائه واليوم يجد نفسه وجها لوجه امام خديعته لنفسه .

لو ترك نفسه ترتمي على كتف . أي كتف وتبكي ؟؟ لعاش أيامه وساعاتها تذكره دقائقها وثوانيتها بمأساته ولفقد نظرات الإعجاب في عيون زملائه .

خمسة شهور وتسعة ايام طوال مرت وهو يتظاهر بعدم الاهتمام ويواظب على عمله كان لا شيء حدث في الدنيا . اذا كانت الشمس لا تزال تشرق صباحا وتقيب مساء فشمسه هو غابت الى حيث لا شروق . والان وقد نجح في الهروب يحس انه قد اغتال من عمره خمسة شهور وتسعة ايام واربعين دقيقة طويلا ، خديعته لنفسه تشله .

وففت أمامه سيارة اجاب بنعم حين أخبره السائق عن الخط الذي يسير في مدها سيارته . نزل كل الركاب في منطقة البرج . نظر السائق اليه نظرة طويبة وهو ينزل . لم يدر اكانت تائيبا لتأخره في النزول أم استغرابا لتبكيه . فهو لا يتذكر اسم المنطقة التي ينتهي عندها خط السير . يذكر انه قال نعم حين سئل . . لقد نسي ما قيل له . . هو ينسى !! هو ينسى !! ودع السيارة وسائقها بنظرة شكر . . لقد بدأ ينسى .

سمع باعة الصحف ينادون (( مذكرات الامبراطورة ثريا )) اسرع في خطواته يهرب من حديث الذكريات .

وصل مكانا يحتشد بالناس والسيارات وهناك من ينادي السي بعلبك . . الى بعلبك . . يصعد السيارة وجلس قرب النافذة وحين سمع من يسأله ان كان المقعد المجاور له محجوزا اجاب ((نعم)) . . ثم تذكر . . انه غير محجوز . . لن تصعد هي الى جواره . وأدار رأسه يفتش عن السائل فوجده لا يزال يفتش عن مقعد خال فكاد يصرخ فيه (( اجلس حيث تشاء . . لا تصدق ان هناك مكانا محجوزا . . المكان المحجوز سرعان ما يفرغ . . اجلس فيه قبل ان يملكه غيرك . . و . . ))  
وقفت السيارة في ساحة المدينة رأى حشد الناس وضجيجهم

## سلسلة المسرحيات العالمية

سلسلة جديدة تقدم فيها دار الاداب مجموعة رائعة من اشهر المسرحيات العالمية التي وضعها كبار كتاب المسرح

صدر منها :

### ١ - البغي الفاضلة وموتى بلا قبور

بقلم جان بول سارتر  
ترجمة الدكتور سهيل ادريس والحامي جلال مطرجي  
الثنى ٢٠٠ ق.ل

### ٢ - ماريانا

تأليف فديريكو غارسيا لوركا  
ترجمة شاكر مصطفى

الثنى ٢٠٠ ق.ل

### ٣ - هيروشيفا حبيبي

تأليف مرغريت دورا  
ترجمة الدكتور سهيل ادريس

الثنى ٢٠٠ ق.ل

### ٤ - لكل حقيقته

تأليف لويجي بيراندلو  
ترجمة جورج طرابيشي

الثنى ٢٠٠ ق.ل

### ٥ - تمت اللعبة

تأليف جان بول سارتر  
ترجمة مجاهد ع. مجاهد

الثنى ٢٠٠ ق.ل

منشورات دار الاداب - بيروت

زوجته ليتها لم تخبره . ليتها كذبت ولم تخبره عن خيانتها . ما كان سيدريه بالحقيقة ؟ يقولون الزوج آخر من يعلم . ولكنه الان يعلم واصدقاؤه يعلمون انه يعلم . ما فائدة ان يتمنى لو لم يعلم . ليتها تركته يعيش في اكدوبة . كان يطلب منها معرفة كل خطوة تخطوها . يريد ان يخبره عن ترى ومن تحدث . ليتها لم تخبره . ليتها لم يعرف . لو جهل ما يعلمه الان لعاش سعيدا بجهله . ليتها لم تكن صادقة صريحة . لم تختلف عن بقية النساء المخادعات ؟ يمدحها ؟ لا . لا انه لم يعد يحبها . يريد التكفير عن وفاء الماضي . لقد خانت طوال الوقت وكذبت عليه كثيرا ولم تعترف بخيانتها الا بعد ان أصبح حديثها شائعا بين الناس » .

امامه جماعة حول مائدة . مصور يستعد لالتقاط صورة لهم . بين الجماعة شابة وشاب يتقارب رأسهما بوله . « اذن فالصورة لهما وبقية الحضور حواشي » .

الكل يرسم ابتسامة ويتخذ وضعا يميزه عن الاخرين . المصور يطلب من ضيفي الشرف تقريب الرأسين اكثر ورسم ابتسامة أوضح . ينهمك المصور في تجميع وطبع الصورة . تخرج احدى الموجودات مراتها تظمن على المستقبل « في عيون ضيفي الشرف قلق » . يمسك المصور بالصورة ويقارن بينها وبين جماعة المائدة . يحس كل فرد انه المعنى بنظرة المقارن ويسأل « كيف ابدو ؟ » ياتي الناس ليشاركوا المصور دراسته وملاحظته . ترقب في عيون اصحاب الصورة وأمل .

يقرر المصور ان يعيد التقاط الصورة . وفي عيني كل فرد ترسم نظرة ثقة « كل يظن وجهه ناجحا ووجوه الاخرين تحتاج اعادة تصوير » . ظل ينقل نظراته بين افراد الصورة والمصور . ينتظر الصورة الثانية .

يتقدم المصور بنسخ منها اليهم . تمتد العيون المتلهفة . تسالو ضحكات وترسم ابتسامات رضى وابتسامات خيبة .

يحس شفثيه تنبسطان . ثم يعود لتقليصهما « ليس بين يديه صورة يتأملها » .

يعود المصور الى آتته . تلتقي نظراتهما . يوميء اليه باشارة ايجاب .

صباح اليوم التالي . يضع الثقالة على الاوراق ويجلس الى طاولته يكتب طلبا لاجازة اعتيادية يستحقها .

ديزي الامير

في الاسواق

## عيناك قدرى

قصص

بقلم غادة السمان

منشورات دار الاداب

الثنى ٣ ل.ل